

## ٢١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى الله افضل صلاة واتم التسليم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتبعوا ما تتوال الشياطين على ملك سليمان - 00:00:00

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة بباب لهاروت وماروت وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ويتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:00:16  
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون - 00:00:37

اي واتبع اليهود ما ما تحدث به ما تحدث الشياطين به السحر على عهد ملك سليمان ابن داود عليهما السلام وما كفر سليمان وما تعلم السحر ولكن الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علموا الناس السحر - 00:00:55  
افسادا لدينهم. وكذلك اتبع اليهود السحر الذي انزل على الملائكة هاروت وماروت في ارض بابل في العراق امتحانا وابتداء من الله لعباده. وما وما يعلم ملكان من احد حتى ينصحاه - 00:01:13

ويحذرنا من تعلم السحر. ويقولوا له لا تكفر بتعلم السحر وطاعة الشيطان ويتعلم الناس من الملائكة ما يحدثن به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقوا ولا يستطيع السحرة ان يضرروا به احدا الا باذن الله وقضائه - 00:01:30

وما يتعلم السحرة الا الا شرها يضرهم ولا ينفعهم وقد نقلته الشياطين الى اليهود فشاع فيهم حتى فضلوه على كتاب الله ولقد علم اليهود ان ان من ان من اختار السحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب في في الخير - 00:01:50  
ولبيس ما باعوا به انفسهم من السحر والكفر عوضا عن الایمان متابعة الرسول لو كان لهم علم يثمر العمل بما وعظوا به الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:02:10

يقول الله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي اتبعت اليهود ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان كانت اليهود تزعم ان السحر عند سليمان وانه - 00:02:29

اشد الله له ملكه وقواه بما كان عنده من السحر فبرا الله تعالى سليمان من ذلك قال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وهذا يدل على ان السحر كفر - 00:02:47

ان الله تعالى برأ سليمان من الكفر في اثناء كلامه عن تبرئته اياه من السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة بباب لهاروت وماروت. ما هنا ليست نافية - 00:03:01

بل هي عاطفة بل هي معطوفة على ما قبلها وكان اليهود قد اولعوا والعياذ بالله بالسحر الذي تلته الشياطين قضى الله سبحانه وتعالى من باب الفتنة والاختبار ان ينزل هذان المكان - 00:03:21

وماروت يعلمون السحر من باب الفتنة ولا يعلمون احدا حتى يحذرها ما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر وهذا ايضا من المواقع التي تدل على كفر الساحر - 00:03:40

انما نحن فتنه فلا تكفر يعني بالسحر فانك اذا دخلت في السحر كفرت فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهذا يدل على ان للسحر تأثيرا حقيقيا بنص القرآن - 00:04:01

وانهم وانه قد يتسبب في شيء من الفراق بين المتحابين كزوج وزوجته فيكون من اثاره باذن الله عز وجل ضرر لكن هذا الضرر لا

يمكن ان يقع الا باذن الله الكوني - [00:04:19](#)

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. لا يمكن ان يتضرر احد لا من السحره ولا من غيرهم الا اذا كان الله تعالى قد اذن في ذلك اذنا كونيا فالامور - [00:04:39](#)

راجعة الى مشيئته سبحانه ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وهذا من العلم الذي لا ينفع تعلم السحر لا شك انه لا يجوز الذهاب الى الساحر ايضا لا يجوز وطلب فك السحر منه لا يجوز - [00:04:51](#)

لان الساحر يجب شرعا ان يقتل فاذا قيل ان الساحر يترك حتى يفك السحر ما معنى ذلك انه يقر بقاوه والساحر شرعا لا يقر بقاوه ولا يجوز ان يترك ابدا - [00:05:14](#)

ولو طلب التوبة فانه لا يمكن. هذا اذا قبض عليه اما اذا تاب فيما بينه وبين الله فامر الله ما اعلم الناس به لكن اذا امسك فانه حتى لو قال اني ساتوب لا يمكن. لان الساحر لا تقبل توبته. اذا - [00:05:31](#)

قبض عليه ولها كتب عمر رضي الله عنه كما في صحيح البخاري ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وقتلوا ثلاثة سواحر وهذا الصحيح ان الساحر كافر وانه لا يجوز ان يمكن - [00:05:47](#)

من ان يبقى على قيد الحياة وتركتهم ضرر عظيم جدا على الناس واثاره شديدة اما اذا علموا انهم لا يتزكون وان ورائهم السيف فانهم لا يبقون في الاماكن التي يقتلون فيها يفرون - [00:06:05](#)

اما اذا تركوا او لم يقم فيهم حد الله او اقيم فيهم تعذيرات دون القتل فانهم يضرون الناس بلا شك لكنهم لا يضرون الناس الا باذن الله وقد اعطى الله تعالى عباده من وجوه الاحتراز شيئاً كثيراً من السحرة ومن الجن ومن الشر كله - [00:06:22](#)

بلزوم هذه الاذكار وصدق التوكيل على الله ولا يمكن ان يضرك ساحر ولا جن ولا رجل بعينه ولا احد الا باذن الله اذا وجد التوكيل الحقيقي ولزم الانسان هذه الاذكار فانه لا يظهره احد - [00:06:42](#)

من ساحر او عائن او جان او نحو ذلك فان هؤلاء يضرون بطريقة خفية الساحر يضر بطريقة خفية والعين امر خفي وامر الجن امر خفي الشياطين وكان من رحمة الله عز وجل ان جعل دونهم هذه العصمة - [00:06:58](#)

بلزوم الاذكار اما عدوك الظاهر انت دونه اذا رأيته منعه من نفسك قاتلته وحلت بينك وبينه حلت بينه وبينك لانك تراه وتحسب له حسابه لكن هذا الخفي الذي لا يعرف ولا يرى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم - [00:07:17](#)

كان من رحمة الله تعالى ان في هذه الاذكار حرزا منه ووقاية لهذا تجد في الاذكار لا يقربك شيطان تجد في الاذكار وكان في حرز من الشيطان يومه ذاك حتى يمسى - [00:07:41](#)

واذا قال الذكر في المساء كان في حرز من الشيطان حتى يصبح فهذه من فضل الله ومنته يجعل العبد في حال من الطمأنينة والراحة وعدم الاكترات وعدم الاهتمام بامر خطر الجن وخطر اهل العين وخطر السحرة توكل على ربها ولا يكتثر بهؤلاء - [00:07:56](#)

ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. وهذا يدل على ان مما يتعلم ما يضر فبعضنا تبذل فيه الاوقات والاموال هو من العلم الضار الذي لا ينفع فان من العلم ما ينفع ومن العلم ما يضر - [00:08:18](#)

تعلم السحر لا شك انه يضر ولا ينفع ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخيرة من خلاق. الطلاق هنا بمعنى النصيب كثير من الناس يقول فلان لا خلاق له يقصد لا اخلاق له. الطلاق المراد به النصيب - [00:08:36](#)

ما له في الاخيرة من خلاق يعني ما له في الاخيرة من نصيب نصيب لانه والعياذ بالله استبدل الحق بالباطل ولا بئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون - [00:08:53](#)

اي ولو ان اليهود امنوا وخافوا الله لايقروا ان ثواب الله خير لهم من السحر وما اكتسبوا اكتسبوه به لو كانوا يعلمون ما يحصل بالایمان والتقوى من الثواب والجزاء. علما حقيقيا لامنوا. لا شك ان مثل هذه الامور - [00:09:15](#)

في المقارنة بين امر الدنيا وامر الاخيرة يتجلی عندها الایمان ويتجلى عندها الكفر من علم ما اعد الله تعالى لاهل الایمان والتقوى فانه يعي ان كل ما فاته من امر الدنيا لا يعدل مثقال ذرة مما اعد الله لعباده المتقيين - [00:09:36](#)

فمن امن واتقى هان عليه امر دنياه ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبه من عند الله تأيقنوا ان الثواب الذي من عند الله خير. خير من كل هذه الدنيا وكل ما فيها لو كانوا يعلمون - 00:09:57

نعم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم اي يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم. راعنا اي راعنا سمعك - 00:10:14 - 00:10:35

افهمونا وافهمونا لان اليهود كانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم المستفهم بهما يقصدون سبه ونسبته الى الرعونة وقولوا ايها المؤمنون بدلا منها انظرن اي انظر اليها وتعهدنا وهي تؤدي المعنى المطلوب نفسه - 00:10:57 واسمعوا ما يتلى عليكم من كتاب ربكم وافهموه. وللحاديin وللحاديin عذاب موجع يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا. كان اليهود يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة وهي كلمة محتملة - 00:11:15

بان يطلقها الانسان ويريد بها المراعاة يرعيه لترعيه سمعك ويحتمل ان تكون من الرعونة وهذا مراد اليهود اخراهم الله. فكانوا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا من الرعونة - 00:11:31

تبالى للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يقولونها صريحة لان الكلمة محتملة ما كانوا يقولون السلام عليكم كأنها السلام لان اذا اسقط اللام لا تتضح فنهى الله المؤمنين ان يقولوا هذه الكلمة - 00:11:46

وامرهم بكلمة تؤدي الغرض الذي يراد من الكلمة راعنا دون ان يكون في ذلك مشابهة لليهود في عبارتهم وقولوا انظرن الكلم المراد وللكافرين عذاب اليم وبهذا دلالة على اهمية التزام الالفاظ الشرعية وان الالفاظ الشرعية هي التي لا اشكال فيها ولعل في هذا الموضع والله اعلم دلالة على ان اللفظ المجمل المحتمل ينبغي ان يترك - 00:12:06

لعل هذا الموضع يدل على ما يقرره اهل العلم من ان المواقع المحتملة والتي يمكن ان تفهم فهما غير سوي وان يكون لها اكثر من معنى ينبغي فيها التفصيل واذا ترتب عليها شيء من الاشكال فانها تترك وتستبدل بما هو اوضح - 00:12:29

فان اليهود لما قالوا هذه الكلمة وهي مما يمكن ان يطلقه المؤمن ولا يزال بعض المسلمين يقوله لصاحبها يقول راعني ولا يقصد ابدا الا انه يريد ان ينتبه ويتفطن لما يقول ولا يقصد - 00:12:51

المعنى الذي يريد اليهود بل ولا يدور في خلده هذا الامر فما دام الله نهى عن مثل هذه الكلمة وهي محتملة فما بالك بالكلمات الفاسدة من اصلها فهذا الموطن يدل على اهمية ان تلتزم الفاظ الشرع. لان الفاظ الشرع لا اشكال فيها - 00:13:06 وانما الاشكال في الالفاظ المحتملة المجملة التي تحتاج الى شيء من التبيين وتحتاج الى شيء من التوضيح فبدلا من هذا يلجا الى عبارات بينة واضحة نعم الان لا شك لا تقولوا راعنا تستمرة لا تقولوا راعنا - 00:13:27

ينبغي ان تترك حتى لو كانت في لهجات او غيره تترك ان الله نهى عنها حتى لو قال اني لا اريد الصحابة الذين يقولون هذا لا شك انهم لا يريدون الا المعنى الصحيح وانهوا عنها - 00:13:46

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. اي ما يحب الكفار من اهل الكتاب - 00:13:57

ان ينزل عليكم ادنى خير من ربكم قرآنا او علماء او بشارة والله يختص برحمته من يشاء من عباده بالنبوة والرسالة. والله ذو الاحسان والعطاء. والله ذو الاحسان والعطاء الكثير الواسع - 00:14:15

في هذه الآية دلالة على البغض العظيمة التي يكنها لنا والاصل الاسلام قبلنا والى قيام الساعة اعداء الله الفجرة من اليهود والنصارى وقد قرنه الله تعالى في هذا الموطن بالمشركين - 00:14:32

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين وهذا الموطن الكثيرة الدالة على ان اهل الكتاب كفار ولا شك كما قال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأتيهم البينة - 00:14:49

الله تعالى يصفهم بالكفر وكل من وصفهم بالايمان فقد رد قول الله عز وجل وقد جحد هذه الآيات ولا شك انهم كفار في نصوص

الآيات واذا لم يكونوا كفارا يكونون ماذا - 00:15:08

من قال انه من المؤمنين فليختر احدى مسائلتين انهم مؤمنون وان اهل الاسلام كفار او انهم كفار واهل الاسلام هم اهل الایمان لانه لا يجتمع ان يكون المسلمين واليهود والنصارى - 00:15:26

مؤمنين هذا امر محال فمن يقول ان عيسى ثالث ثلاثة ليس كمن يقول هو عبد من عباد الله تعالى رسول لان هذا كافر عند هذا وذاك يكفر هذا عندها. لا شك من مواطن الكفر - 00:15:43

من يقول ان الله واحد لا شريك له ومن جعل معه احدا فهو كافر مشرك بالله عز وجل ليس كما يقول ان الله ثالث ثلاثة. لا يمكن ان يجتمعوا ولا يمكن ان يجتمعوا ولا ان يتلقي لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:15:56

الله. الله سبحانه وتعالى من حكمته البالغة من جعل بين عباده هذا الاختلاف قال الله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم ولذلك خلقهم من يستطع ان يغير هذا الامر القديري العظيم - 00:16:13

لا يزالون مختلفين الى قيام الساعة. الى ان يقضى الله عز وجل بين الخالقين وان ربكم ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الدنيا محل اختلاف والفصل الاكبر فيها في خلاف الناس يكون يوم القيمة - 00:16:35

الذى يظن انه سيسوى الخلاف لا يدرى لا بقدر الله ولا بشرعه اما قدر الله فلان الله قدر ان يكون الناس على هذا الحال وان الشر والخير لا يزالان يتصارعان الى ان تقوم الساعة - 00:16:53

واما الشرع فلما قدمنا من ان ما عليه اهل الكتاب وغيرهم ما هو الا الكفر الممحض الذي هم به هالكون ولهذا استحل صلى الله عليه وسلم دماءهم نساءهم وسبأ استحل دماءهم وسبأ نساءهم ودراريهم وعاملهم معاملة الكفار - 00:17:11

فكل من قال انه من اهل الایمان فقد كفر بهذه الآيات لا شك ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليكم لاحظوا الآية من خير كلمة من هنا - 00:17:33

اذا سبقت النكرة صارت نصا صريحا في العموم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم ما قال خيرا - 00:17:50

بل قال من خير ادنى خير. اي خير يتمنون الا تحصلوا على اي خير لا في دينكم ولا في دنياكم واعظم ما غاظهم واشتد عليهم ان انزل الله عز وجل هذا الخير العظيم بهذا الكتاب - 00:18:05

وان بعث هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعظم ما غاظهم فلا يتمنون ان ينزل عليك قطرة مطر من السماء ولا يتمنون ان تسلوا ولا ان تفرح ولا مدة لحظة واحدة. فهم يبغضون كل خير. ولهذا قال بشارة - 00:18:22

علم قرآن يتمنون ان لا ينزل عليك اي خير فقد ابان الله عن بغضائهم وعن شدة عداوتهم واخبر سبحانه وتعالى انهم لا يمكن ان يرضوا الا اذا اتبعوا اتباعا نسأل الله العافية والسلامة - 00:18:39

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم هذا امر ينبعي ان يعيه اهل الاسلام وان يعوا ان من اضاعة الدين ومن اضاعة الاعمار ومن اضاعة الجهود ان يسعى في ان يرضى عننا اليهود والنصارى - 00:18:56

وليعلم ان رضا اليهود والنصارى هو من الدلالات العظيمة على الخسنان فان من رضي عنه اليهود والنصارى فانه لا يمكن ان يرضى عنه الله ابدا فان رضاهم دلالة على ان الذي رضوا عنه قد اسخط الله - 00:19:12

لانهم لا يمكن ان يرضوا عنك حتى تكون متبعا لهواهم نسأل الله ان يكتبهم ويكفي شرهم قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء. كون الانسان يتقطع حسرة على ان يصاب هذا بخير وان يصله خير - 00:19:30

الى الله عز وجل وان ذهبت نفس ذاك حسرات الخير بيد الله يعطيه من يشاء ويمنع من يشاء سبحانه وتعالى فالمرد كله اليه وحده لا شريك له وهو الذي يختص بالرحمة من يشاء وحده لا شريك له - 00:19:46

والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فليموتوا بغيظهم وفليفعلوا ما شاءوا فان الله سبحانه وتعالى قد جعل للخير مواضع شائئها في امم وشائعها في افراد فالامر اليه وحده لا شريك له ولا يستفيد - 00:20:03

الذى يغتاب ان يصاب احد سواه بخير او ان يوفق او ان يرزق هذا امر لا يزيده الا حسرة - 00:20:23